28TOOMANY
FGM...
let's end it.

بتر الأعضاء التناسلية للأنثى في تشاد:
تقرير مصغر
نوفمبر 2019

النتائج والمؤشرات الرئيسية[1]

نسبة الانتشار: تنتشر ممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى بنسبة 38.4% بين النساء في تشاد بين الفئة العمرية 15 – 49.

الجغرافيا: تتركز أكثر حالات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى في المناطق الجنوبية الشرقية من البلاد، في حين سجلت المناطق الشمالية الغربية أقل النسب.

الفئة العمرية: 46.7% من النساء ضمن الفئة العمرية 15-49 واللاتي تعرضن لبتر أعضائهن التناسلية كنّ من بين سن الخامسة والتاسعة عندما تعرضن للقطع.

أنواع بتر الأعضاء التناسلية للأنثى: يتم ممارسة كلا النوعين بشكل متساوٍ تقريباً – "القطع دون إزالة القطعة اللحمية" و "القطع مع إزالة القطعة اللحمية".

القاطع: يتم استخدام قاطع تقليدي في معظم عمليات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى.

الموقف الشعبي: 45.1% من النساء ضمن الفئة العمرية 15-49 يعتقدن بضرورية وقف ممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى.

التصنيف بحسب مؤشر التنمية البشرية: 186 من أصل 189 دولة (2018).

التصنيف بحسب مؤشر أهداف التنمية المستدامة: 129 من أصل 129 دولة (2019).

عدد السكان: 4,938,838 (بناءً على إحصائيات 9 يونيو 2017) بنسبة نمو تصل إلى 1.88% (بحسب تقديرات عام 2016).

معدل وفيات الأطفال: 85 وفاة لكل 1,000 ولادة حية (2015).

معدل وفيات الأمهات بعد الولادة: 858 حالة وفاة لكل 100,000 ولادة حية (2015).

نسبة الأمية: 40.2% من السكان في سن 15 فما فوق يعرفون القراءة والكتابة بالفرنسية أو العربية.

نسبة انتشار ممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى

تتفاوت نسب انتشار ممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى بشكل كبير في مختلف أقاليم تشاد، ففي حين سجلت الأقاليم الجنوبية الشرقية أعلى المعدلات في إقليم سلامات (96.1%) من النساء ضمن الفئة العمرية 15-49) وإقليم سلا (93.2%) وإقليم قيرا (90%)، كانت نسب الحالات في الأقاليم الشمالية الغربية منخفضة جداً مثل إقليم لاك (0.7%) وإقليم كانم (0.7%)، وإقليم بوركو- تيبيستي (1.8%). وعلى غير العادة، فان احتمالية تعرّض النساء ضمن الفئة العمرية 15-49 لهذه الممارسات هي أكبر في المناطق الحضرية (40.1%) منها في المناطق الريفية (37.9%)، وتنتشر ممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى في العاصمة التشادية إنجامينا بنسبة 37.6% بين النساء ضمن الفئة العمرية 15- 49[2].

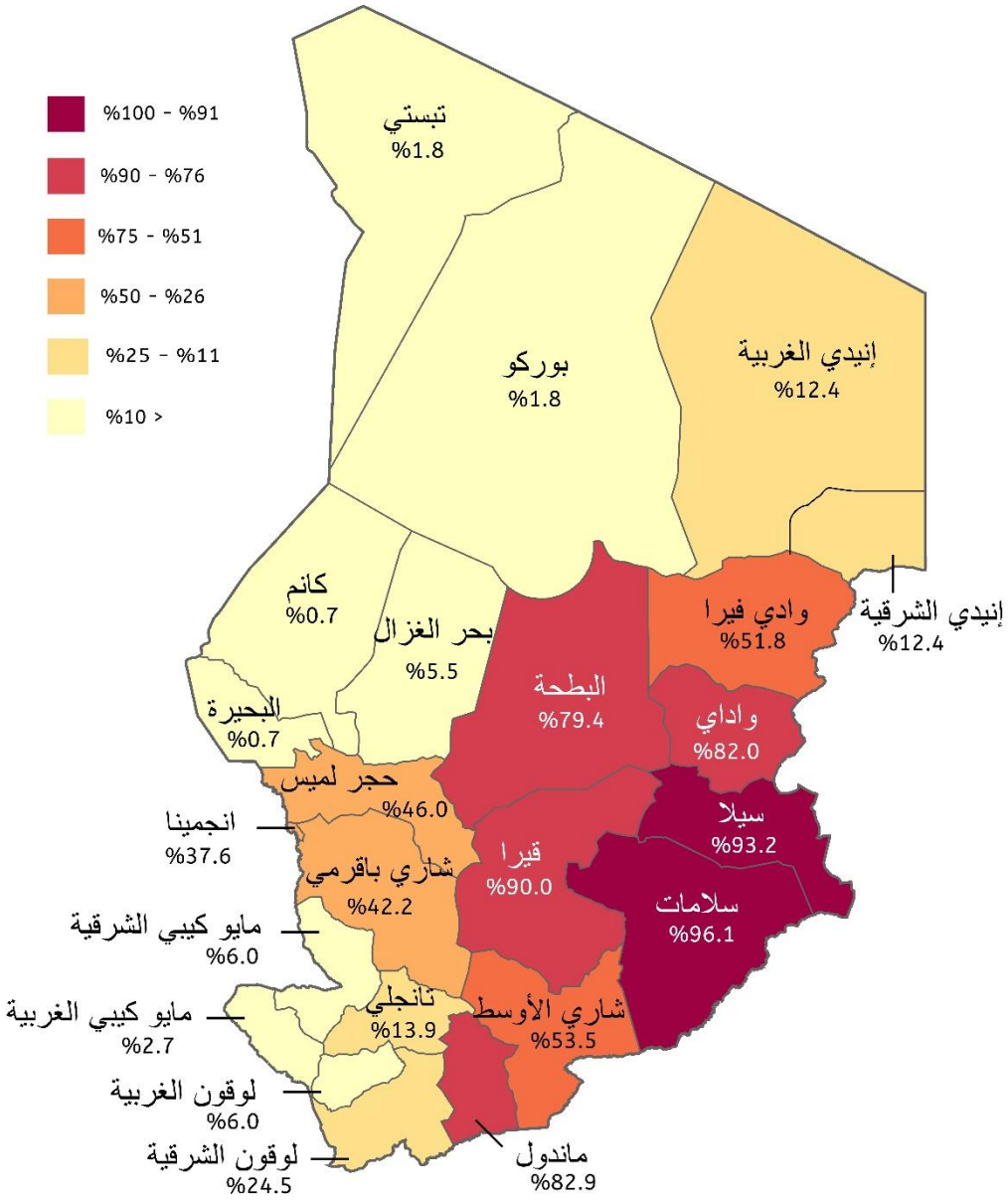

انتشار بتر الأعضاء التناسلية للأنثى في تشاد بحسب المناطق الجغرافية

[Data source DHS 2014-15] © 28 Too Many

وتنتشر ممارسات بتر الأعضاء التناسلية بشكل كبير بين النساء ضمن الفئة العمرية 15-49 من المجموعة الإثنية الداداجو والكيبيت والماورو بنسبة 92.4% تليها المجموعة الإثنية أرابيه (85.4%) والمجموعة الإثنية بيديو وميغامي وكينغا ودانغليات (83%)، أما المجموعات الإثنية التي سجّلت أقل معدل انتشار فكانت ماربا وليلي وميزميه بنسبة 0.4% تليها المجموعة الإثنية ماسا وموسيي وموسغوميه (2.1%) والمجموعة الإثنية موندانغ وكارو، وزيميه، وبيفيه (2.4%). إلا أن الحجم الصغير للعينات التي تم دراستها لهذه الفئات الأربعة يجعل اعتماد هذه النسب والنتائج أمراً غير ممكناً.

تصل نسبة ممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى بين النساء ضمن الفئة العمرية 15-49 من الطائفة المسلمة 50.4% مقارنة بنسبة النساء من نفس الفئة العمرية من الطائفة المسيحية الكاثوليكية التي تصل إلى 40.1% ومن الطائفة البروتوستانتية بنسبة 14.9%. وقد انخفضت نسبة النساء اللاتي يعتقدن أن ممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى فرضاً دينياً من 34% في عام 2004 إلى نسبة 30% بين العامين 2014 و2015.[3]

أنماط انتشار ممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى

انخفضت نسبة انتشار ممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى بين عام 2004 وعامي 2014 و2015 بين النساء ضمن الفئة العمرية 15-49 من 44.9% إلى 38.4%، وقد انخفضت نسبة النساء اللاتي هن على دراية بهذه الممارسات وأكدن على ضرورة استمرارها من 49.4% في عام 2004 إلى 29.1% في العامين 2014 و2015.[4]

ممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى عبر الحدود

مع تحريم بتر الأعضاء التناسلية للأنثى وتجريمها قانونياً في عدد من الدول، أصبحت هذه الممارسات تتم في الخفاء وبقطع الحدود إلى دول مجاورة لا تزال هذه الممارسات قائمة فيها خوفاً من المسائلة القانونية في بلادهم. في حالة تشاد، فإنها تتشارك في حدودها مع عدد من الدول التي تنتشر فيها ممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى وتتفاوت في قوانينها التي تجرّمها، وتضم هذه الدول كلاً من السودان والنيجر والكاميرون وجمهورية أفريقيا الوسطى.

إلا أنه من غير المعروف بعد إلى أي حد تؤثر الحركة القادمة من الدول المجاورة لأغراض بتر الأعضاء التناسلية للأنثى على تشاد. الجدير بالذكر أن منظمات المجتمع المدني أفادت بأنه من المرجح أن الفتيات اللاتي يأتين إلى تشاد لأغراض بتر الأعضاء التناسلية للأنثى عادة ما يأتين من فرنسا، حيث تطبّق قوانين بتر الأعضاء التناسلية للأنثى بصرامة.

الاستعانة الطبية في بتر الأعضاء التناسلية للأنثى

في حين أن الأطباء في تشاد لا يعدّون نسبة حالات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى نسبة تذكر بناءً على المعلومات المتوفرة حتى الآن، وأن نسبة النساء اللاتي تعرضن لبتر الأعضاء التناسلية على يد مختص طبي بلغت 0.9% في عام 2015[5]، إلا أنه ظهرت تقارير غير مؤكدة بأن نسبة ممارسات بتر الأعضاء التناسلية على يد مختص طبي آخذة بالازدياد في تشاد.

القوانين

يعدّ القانون **رقم 2002/PR/006 بشأن الصحة الإنجابية** والصادر في مارس 2006[6] القانون الأساسي المتعلق بممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى في تشاد، إلا أنه بحاجة إلى أن يتم تفعيله وتطبيقه بموجب مرسوم تنفيذ يتم تمريره ثم توقيعه من رئيس الجمهورية. وكان مدير الصحة الإنجابية في وزارة الصحة العامة في تشاد قد أفاد بأنه تم الاقرار أخيراً على مرسوم التنفيذ في شهر يوليو 2018 وهو الآن في مكتب رئيس جمهورية تشاد لتوقيعه. وبناءً على ما أبلغت به وزارة العمل الاجتماعي والأسرة ووزارة الصحة العامة منظمة "28 تو ماني"، فإنه لم يتم وضع تاريخ نهائي للبدء بتطبيق قانون الصحة الإنجابية.

وتتضمن القوانين التشادية قانون العقوبات رقم 1967[7] الذي يجرّم أي عمل عنيف أو اعتداء بما في ذلك "التشويه" ضد شخص آخر، كما أن البرلمان التشادي أقرّ في أواخر عام 2016 قانون عقوبات جديد لم يتم تطبيقه بعد ولا يُعرف إن كانت تفاصيله تتناول ممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى أم لا.

وقد أظهر تقرير الولايات المتحدة الأمريكية حول ممارسات حقوق الإنسان في دول العالم لعام 2017 بأن السلطات التشادية لم تجرّم أو تقاضي أي حالة من حالات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى خلال العام المنصرم.[8]

العمل من أجل القضاء على ممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى

تقوم العديد من السلطات والمنظمات في تشاد بتنفيذ حملات مناهضة لبتر الأعضاء التناسلية للأنثى بما في ذلك وزارة العمل الاجتماعي والأسرة، ووزارة المرأة وحماية الطفولة المبكرة والتضامن الوطني، خاصة وأن الأخيرة معروفة بأنها الجهة المسؤولة عن تنسيق النشاطات المناهضة لممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى[9]. بالرغم من كل ذلك، لا تتوفر حتى الآن أي تفاصيل متاحة عن أي استراتيجيات حكومية رسمية أو خطط عمل وطنية حالية في تشاد في هذا الخصوص.

وقد أفادت وزارة العمل الاجتماعي والأسرة بأن قانون الصحة الإنجابية كان من الأسباب التي أدت إلى دفع الأهالي إلى ممارسة بتر الأعضاء التناسلية للأنثى سراً على فتيات في سن صغير. وأفاد تقرير صدر في عام 2016 بأن بعض القرى والمدارس وجدت مهجورة وخالية مما دفع وزارة العمل الاجتماعي والأسرة إلى الافتراض بأن الأهالي أخذوا بناتهم بعيداً لإخضاعهن لبتر الأعضاء التناسلية للأنثى.

وأشارت الوزارة بأن تشاد تركّز حالياً على رفع درجة وعي الأهالي وتعريفهم بمخاطر بتر الأعضاء التناسلية للأنثى من خلال حملات توعوية تستهدف الجمهور، وقد تم تنظيم هذه الحملات بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان، خاصة أنه وبحسب المجتمع التشادي، تعدّ توجهات الوالدَين ونظرتيهما تجاه ممارسة بتر الأعضاء التناسلية للأنثى العامل الأساسي وراء إن كانت الفتيات في العائلة سيخضعن لهذه الممارسة أم لا. ومن الجدير بالذكر بأن رجال الدين وشيوخ القبائل وقادة المجتمع لا يزالون يرفضون التخلي عن هذه الممارسات. لذا، فإن وزارة العمل الاجتماعي والأسرة تؤمن بضرورة تغيير المعتقدات والتوجهات تجاه هذه الممارسات والحدّ من وصمة العار التي تلحق بمن يشجبها ويتخلى عنها بدلاً من تغيير القوانين وتطبيقها.

وكانت اللجنة الوطنية للجنة الدول الأفريقية في تشاد قد نظمت حملات توعية استهدفت رجال الدين وقادة المجتمع، ووضعت برامج عن "طقوس عبور بديلة"[10]. كما أن العديد من المجموعات والمنظمات غير الحكومية تعمل على الحد من ممارسات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى، مثل المنظمة التشادية لتعزيز حقوق الانسان والدفاع عنها، ووحدة التنسيق والمعلومات للجمعيات النسائية في تشاد (سيلياف -CELIAF)، التي هي عبارة عن شبكة مكونة من 450 منظمة غير حكومية تركز على الدعوة إلى تعزيز حقوق المرأة في تشاد.

وبالرغم من أن قانون الصحة الإنجابية لا ينصّ بشكل صريح على إلزام الأفراد بالتبليغ عن حالات بتر الأعضاء التناسلية للأنثى في حال معرفتهم بها أو تجريم من لا يقوم بالإبلاغ عنها، إلا أنه توجد منظمات تستطيع أن ترفع قضية بشكل مباشر لدى المحاكم والهيئات القضائية على أي شخص يمارس بتر الأعضاء التناسلية للأنثى ويشارك فيها. وتتضمن هذه المنظمات اتحاد المنظمات غير الحكومية (سيلياف -CELIAF)، ورابطة المحاميات في تشاد، التي هي منظمة غير حكومية تركّز على تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للنساء والأطفال في تشاد وتدافع عن حقوقهم، بالإضافة إلى وزارة العمل الاجتماعي والأسرة.

والجدير بالذكر أنه توجد صعوبات في شرق تشاد بالنسبة للسلطات والمنظمات غير الحكومية حيث يتواجد أكثر من 300,000 لاجئ وطالب لجوء من السودان يعيشون في مخيمات للنازحين، وتتمثل هذه التحديات في المضاعفات التي تظهر على الفتيات والنساء بعد إخضاعهن لبتر الأعضاء التناسلية للأنثى خاصة اللاتي يخضعن للنوع الثالث من هذه الممارسة والمعروف باسم الختان الفرعوني أو التبتيك.

[1]
- المسوحات الديموغرافية والصحية: المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية والديموغرافية (انسيد -INSEED)، وزارة الصحة العامة ومؤسسة "آي سي أف إنترناشيونال" (2015) المسح الديموغرافي الصحي متعدد المؤشرات (EDS-MICS 2014-2015)، صفحة رقم 336، روكفيل، ميريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية والديموغرافية ووزارة الصحة العامة ومؤسسة "آي سي أف إنترناشيونال". للاطّلاع على الملف: http://dhsprogram.com/pubs/pdf/FR317/FR317.pdf (سجل آخر دخول بتاريخ 9 يونيو 2017)
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2018) تقارير التنمية البشرية. للاطّلاع على الملف: http://hdr.undp.org/en/2018-update (سجل آخر دخول بتاريخ دخول في 12 يونيو 2019)
- تدابير متساوية 2030 (2019) تطويع قوة البيانات لتحقيق المساواة بين الجنسين: عرض تدابير المساواة 2030 لمؤشر أهداف التنمية المستدامة، الصفحتين 12 و13. للاطّلاع على الملف: www.data.em2030.org/2019-global-report (سجل آخر دخول بتاريخ 12 يونيو 2019)
- العداد القطري المعروف باسم Country Meters (2016) تشاد، 9 يونيو 2017. للاطّلاع على الملف: http://countrymeters.info/en/Chad (سجل آخر دخول بتاريخ 9 يونية 2017)
- وكالة الاستخبارات المركزية (2016) كتاب حقائق العالم: تشاد في 30 مايو. للاطلاع على الملف: https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/cd.html (سجل آخر دخول بتاريخ 9 يونيو 2017)
- العد التنازلي لعام 2030 (2015) "عقد من رصد التقدم في حالات نجاة الأمهات بعد الولادة وحديثي الولادة والأطفال: تقرير عام 2015". للاطّلاع على الملف: http://countdown2030.org/documents/2015Report/Chad_2015.pdf (سجل آخر دخول بتاريخ 9 يونيو 2017)
- منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وصندوق الأمم المتحدة للسكان والبنك الدولي وشعبة السكان التابعة للأمم المتحدة والفريق المشترك بين الوكالات المعني بتقدير وفيات الأمهات بعد الولادة (2015) وفيات الأمهات بعد الولادة بين عامي 1990 و2015: تشاد. للاطّلاع على الملف: http://www.who.int/gho/maternal_health/countries/tcd.pdf?ua=1 (سجل آخر دخول بتاريخ 9 يونيو 2017)

[2] المسوحات الديموغرافية والصحية، الصفحة 336

[3] المسوحات الديموغرافية والصحية، الصفحة 336

[4] المسوحات الديموغرافية والصحية، الصفحات: 336، و344-354، و347

[5] المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية والديمغرافية (إنسيد -INSEED)، وزارة الصحة العامة ومؤسسة "آي سي أف إنترناشيونال" (2015) المسح الديموغرافي الصحي المتعدد المؤشرات (EDS-MICS 2014-2015)، صفحة رقم 336، روكفيل، ميريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية والديمغرافية ووزارة الصحة العامة ومؤسسة "آي سي أف إنترناشيونال". للاطّلاع على الملف: http://dhsprogram.com/pubs/pdf/FR317/FR317.pdf (سجل آخر دخول بتاريخ في 9 يونيو 2017)

[6] القانون رقم 006/PR/2002 بشأن الصحة الإنجابية (2002). للاطلاع على الملف: http://www.droitafrique.com/upload/doc/tchad/Tchad-Loi-2002-06-promotion-sante-reproduction.pdf.

[7] مرسوم رقم PR/MJ 09-06-1967 012-67 – مرسوم بشأن القانون الجنائي (1967). للاطلاع على الملف: https://landwise.resourceequity.org/record/2726

[8] وزارة الخارجية الأميركية (2017) تقرير حقوق الإنسان في تشاد لعام 2017، الصفحة رقم 16. للاطلاع على الملف: https://www.state.gov/documents/organization/277227.pdf

[9] سفارة الولايات المتحدة الأميركية لدى تشاد (2016) التقرير القطري لممارسات حقوق الانسان لعام 2016. للاطّلاع على الملف: https://td.usembassy.gov/country-reports-human-rights-practices-2016/

[10] الجمعية الألمانية للتعاون الدولي GmbH (GIZ) (2011) بتر الأعضاء التناسلية للأنثى في تشاد. للاطّلاع على الملف: https://www.giz.de/fachexpertise/downloads/giz2011-en-fgm-tschad.pdf

صورة الغلاف: منظمة أوكسفام (2012) أزمة الغذاء في منطقة الساحل – توزيع المواد الغذائية في تشاد، يمكن الدخول إليها عبر الموقع: https://flic.kr/p/dG5YLW. CCL: https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/2.0/.
إن صور الفتيات والنساء في هذا التقرير لا تعني أنهن تعرضن لبتر الأعضاء التناسلية للأنثى أو ينفيه.

تطوّرت المصطلحات التي تشير إلى "بتر الأعضاء التناسلية للأنثى" مع مرور الوقت، مما يتطلب مراعاة اختلاف الدلالات اللغوية لكل مصطلح من المصطلحات في وصف تلك الممارسة، وتحري الدقة في اختيارها من أجل القضاء على هذه الممارسة وحماية الفتيات. وقد تضمنت وثيقة "القضاء على بتر الأعضاء التناسلية للأنثى: بيان مشترك بين الوكالات" الصادر عن منظمة الصحة العالمية (2008a) في الملحق رقم 1: مذكرة بشأن المصطلحات: " يعزّز استخدام كلمة "بتر" من حقيقة أن هذه الممارسة تُعتبر انتهاكاً لحقوق النساء والفتيات، وبالتالي يؤدي إلى تزايد الدعوات المحلية والدولية للتخلي عنها".

نتقدم بالشكر الجزيل لمتطوعة الأمم المتحدة عبر الإنترنت ريمة سفاريني لترجمتها ولمتطوعة الأمم المتحدة عبر الإنترنت سارة عبد العزيز لتدقيقها هذا التقرير لغوياً.

© 28 TOO MAY 2019

مؤسسة خيرية مسجلة رقم 1150379
شركة محدودة رقم 08122211
البريد الإلكتروني: info@28toomany.org